

خسائر غير نقدية اليوم وتفاذي تكلفة بالمليارات مستقبلاً

سابك تعيد رسم محفظتها الاستثمارية وسط أطول دورة هبوط يشهدها قطاع البتروكيماويات حول العالم

طول الدورة الاقتصادية لنشاط البتروكيماويات عالمياً أدى لإتجاه العديد من الشركات العالمية المتخصصة في النشاط لإعادة هيكلة وحداتها الإنتاجية حول العالم- ومنهم عملاق البتروكيماويات العالمي الشركة **"السعودية للصناعات الأساسية - سابك"** التي أعلنت عن بيعها لعدد من أصولها ووحداتها الإنتاجية في **أوروبا (بالمملكة المتحدة، وهولندا، وألمانيا، وبلجيكا)، فضلاً عن الأمريكتين**. ويمثل ذلك تحولاً جوهرياً إستراتيجياً في إدارة محفظة الأعمال، وستقوم **"سابك"** ببيع تلك الأصول والوحدات الإنتاجية **بسعر أقل من قيمتها الدفترية المسجلة بقوائمها المالية**. الامر الذي سيسفر عن تكبدها خسائر غير نقدية عن عملية البيع، إلا أن الشركة أشارت **إن حجم الخسائر التي سيوقفها هذا التخارج** يتراوح بين **3.4 و3.7** مليار دولار خلال الفترة 2022-2025، إلى جانب تجنب خسائر مستقبلية متوقعة بنحو **4** مليارات دولار خلال الفترة المستقبلية، كانت ستستمر في حال بقاء هذه الأصول ضمن المحفظة.

ضغوط التكاليف والمنافسة الإقليمية وتأثيرها :

تتمتع المصانع القائمة على الغاز في الشرق الأوسط وأمريكا بميزة تنافسية من حيث التكلفة، بينما تواجه المصانع المعتمدة على النافثا في أوروبا صعوبات في الاستدامة، فضلا عن دور اللوائح البيئية المرتبطة بخفض الانبعاثات الكربونية التي ترفع التكاليف خصوصاً في أوروبا، مما دفع العديد منها للإغلاق أو تقليص العمليات.

وتبلغ القيمة الاجمالية لصفقة البيع ل **"سابك"** نحو **3.6** مليار ريال، وبشروط محددة، بينما تبلغ القيمة الدفترية لتلك الشركات في دفاتر **"سابك"** **29.2** مليار ريال، وبالتالي تبلغ **الخسائر الاجمالية الناتجة عن الصفقة 25.6 مليار ريال**، وأعلنت الشركة أن الخسائر غير النقدية المتوقعة بنحو **18.3** مليار ريال، وهي ما سيتم تحميلها للقوائم المالية للشركة عن الربع الرابع 2025، وبالنسبة للفرق فهي في الأغلب مخصصات تم تكوينها لنتائج اعمال الشركة عن فترات سابقة، منهم بالفعل ما تم خلال الربع الثاني 2025 من تسجيل الشركة مخصصات وانخفاض في قيمة الأصول بمبلغ **3.78 مليار ريال**، **تتعلق بإغلاق وحدة التكسير في مصنع تيسايد بالمملكة المتحدة في الربع السابق تماشياً مع مراجعة الشركة لمحفظة الأعمال**.

إن قيام الشركة ببيع تلك الوحدات، يعتبر قرار جيد إقتصادياً لو عرفنا أن إستمرار **"سابك"** بإقتناء تلك الوحدات يحملها تكاليف ثابتة خاصة بصيانة تلك الوحدات الإنتاجية والحفاظ عليها، وبالتالي يسهم في تقليل التحديات التي تواجهها **"سابك"** في بعض الاعمال وفي تقليل المخاطر المالية بدرجة ملحوظة وتعيد هيكلة الأرباح والخسائر وتقلل من الالتزامات المحتملة، وأشارت الشركة عن إستمرارها في **تحسين محفظة أعمالها وإعطاء الأولوية للأسواق عالية النمو**، بالإضافة إلى **تحسين هيكل التكاليف، وتعزيز العائد على رأس**

المال المستخدم، وتحسين التدفقات النقدية الحرة، وتعظيم القيمة للمساهمين على المدى الطويل.

الخلاصة :

تخلصت "سابك" من عبء مزمّن كان يكلفها مليارات الدولارات سنوياً، أصبحت الشركة الآن أكثر مرونة وقوة مالياً وتحسين في كفاءة توظيف رأس المال، وقادرة على التركيز على النمو في الأسواق المربحة، هذا القرار، رغم صعوبته، يعد خطوة إستراتيجية حكيمة جداً على المدى الطويل تهدف إلى زيادة قيمة الاستثمارات وتعظيم العوائد والتوزيعات المستقبلية.

وفي خبر ذا صلة أعلنت شركتنا (سوميتومو كيميكال - وبراييم بوليمر) اليابانيتان في بداية عام 2026 عن دمج أعمالهما في إنتاج البولي أوليفينات لمواجهة تراجع الطلب المحلي، مما يعكس التحديات التي تواجهها صناعة البتروكيماويات في ظل انخفاض الطلب، كما يشير التقرير إلى إنهاء الاستثمارات في قطاع النفط البريطاني بسبب عدم اليقين الضريبي، مما قد يؤثر على استثمارات الطاقة العالمية. هذه التطورات تبرز ضرورة تكيف الشركات مع التغيرات السوقية، وتعكس التحديات التي قد تواجهها أسواق البتروكيماويات العالمية.

وفي 31 ديسمبر 2025 وافقت الجمعية العامة غير العادية للشركة على **تحويل رصيد الاحتياطي العام البالغ 110.9 مليار ريال**، كما هو ظاهر في القوائم المالية الأولية للفترة المنتهية في 30 سبتمبر 2025 إلى **حساب الأرباح المبقاة**، وجدير بالذكر أن ذلك الرصيد في ذات التاريخ بلغ **10.2 مليار ريال**، وإذا لم تقم الشركة بذلك الإجراء الجوهري الهام بتحويل الاحتياطي العام للأرباح المبقاة، **كان يمكن أن تتحول لتكبد خسائر متراكمة ولأول مرة في تاريخها.**

وبشكل عام دخل قطاع البتروكيماويات في عام 2026 ضمن أطول دورة هبوط يشهدها منذ عقود وتتسم هذه المرحلة بضغط مستمر على هوامش الربح وتباطؤ في معدلات النمو العالمي، وترجع أسباب استمرار التباطؤ إلى فائض ضخم في القدرات الإنتاجية (Overcapacity)، حيث يعاني السوق من إختلال حاد بين العرض والطلب نتيجة دخول ساعات إنتاجية كبيرة، خاصة من الصين والولايات المتحدة والشرق الأوسط، مما أدى إلى فائض يفوق نمو الطلب الحالي.

وإرتبط ذلك بتباطؤ نمو الطلب العالمي لعدد من العوامل :

- **عوامل اقتصادية :** توقعات نمو الإنتاج الكيميائي العالمي لعام 2026 تبلغ حوالي 2% فقط، وهو معدل منخفض مقارنة بالسنوات السابقة.
- **السياسات التجارية :** تزايد التوترات الجيوسياسية وفرض التعريفات الجمركية أدى إلى انكماش في حجم التجارة العالمية للمواد الكيميائية الأساسية.
- **التحول البيئي :** التشريعات المتعلقة بإعادة التدوير وتقليل البلاستيك أحادي الاستخدام بدأت تؤثر هيكلياً على أنماط الطلب التقليدية .

وخلال عام 2024 قامت "سابك" بالتخارج من الشركة (السعودية للحديد والصلب - حديد) البالغة 100% لصالح "صندوق الاستثمارات العامة"، بقيمة 12.5 مليار ريال، وتلتها التخارج من مساهمتها في شركة (ألمنيوم البحرين- ألبا) البالغة 20.62% لصالح شركة "معادن".

بالنسبة لأداء شركة "سابك" في الربع الثالث 2025 فترة الـ 9 أشهر 2025، فتلاحظ تكبد الشركة صافي خسارة وصلت 3.7 مليار ريال مقارنة مع صافي أرباح بلغت 5.2 مليار ريال، ووصلت إيرادات الشركة 104.5 مليار ريال مقارنة مع 105.3 مليار ريال للفترة المماثلة 2024 وبذلك تقاربت الإيرادات بشكل كبير، وبلغ مجمل الربح 15.3

مليار ريال مقارنة مع 20.1 مليار ريال، وبذلك حدث تراجع في هامش مجمل الربح بشكل واضح ليهبط الى 14.6% مقارنة 19.1% للفترة المماثلة، كما بلغت (الخسائر) التشغيلية من العمليات المستمرة 3.7 مليار ريال في الـ 9 اشهر الأولى 2025 مقارنة مع صافي أرباح بنحو 5.7 مليار ريال.

مما سبق يتوقع أن تتخطى خسائر "سابك" خلال عام 2025 الـ 20 مليار ريال، وذلك محصلة خسائر الـ 9 أشهر الأولى من عام 2025 البالغة 3.7 مليار ريال، مضافا اليها الخسائر غير النقدية التي تكبدتها الشركة نتيجة عملية تخارجها من وحداتها الإنتاجية في أوروبا و الامريكيتين والتي أعلنت عنها الشركة والبالغة 18.3 مليار ريال، الا انه وبعد ذلك التخارج ستكون سابك أكثر قوة ومرونة وستتميز بمحفظة استثمارية نظيفة غير متضمنه أعباء يثقل كاهل الشركة، وبما يساعدها في المحافظة على التوزيعات النقدية ونموها في المستقبل. والخسائر المقدرة هنا ليس شرطا أن تكون المعلنة في نهاية العام، حيث يمكن أن تزيد أو تنقص وفقا لعوامل عدة أخرى.

 **TickerChart**